جراح غائرة

أنا لا انسى جراحي.....فاتركيني للقدر

ودعيني...مثل عصفور البراري حين يغزوهُ المطر

أو كحبّات الندى الفضيّ ينساب رويداً

فوق أغصان الشجر...

أنا لا انسى جراحي ....

فجراحي ذكريات الوجع العذريّ ترويها

ويَبكيها القمر...

****

أنا لا انسى جراحي ....

أنما أعلو عليها مثل أشجار النخيل

كلّ شيءٍ فيك مازال جميل ...

قد كتبتُ الآن في عينيكِ آلاف القصائد

ثم هدّمتُ جدار المستحيل

****

أنا لا انسى جراحي....فجراح الصبر رمز العنفوان

فخذي ما شئتِ مني ....واتركي لي بعض لحظاتِ الحنان

أنا لا اطلبُ شيئاً مستحيلا...

ربما يورقُ في بعض التفاصيل الصغيرة.....

كلّ ما كان وكان

فلماذا كلما أعشق ورداً....أخذ الريحُ المكان

وتوارى البدرُ في أفق الزمان

****

أنا لا أنسى جراحي.....فجراحي مثل أمطار الشتاء

عندما تسقطُ فوق الأرض....تنمو كل حبّات النماء

ولهذا لستُ أشكو.....

رغم هذا الوجع النازف من جرحي وأثار الدماء

إن يكنْ كثر جراحاتي ابتلاء.....

ليس لي إلا تراتيل الدعاء

ثم أرمي البصر الشاخص من ذاتي.....

لأبواب السماء

****

أنا لا أنسى جراحي ....

فاحرقي ما شئت من هذي الشموع

راقبي في مستوى النار الذي بين الضلوع

ودعيها.....

أنا لا اطفئُ نيرانـي ....

بزخّات الدمـوع ...

******

طرابلس – ليبيا – 2003